الأثر العقدي في التوجيه النحوي وأثره الدلالي
حديث الصورة اختيارًا

د. أحمد جاسم سالم علي
ahmeedjassim275@gmail.com
د. علي كاظم عبدعلي ياسين
ali.k.abd.ali@utq.edu.iq
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يشكّل الحديث النبوي الشريف الركيزة التشريعية الثانية بعد القرآن الكريم، وهو بذلك مَعْلم من معالم النص اللغوي الفصيح، وقراءة أي نص أو محاولة فهمه تجلٍ من تجليات التفاعل الحاصل بين أقطاب الحركة التواصلية عبر رموز اللغة، فهو المنبع الثاني للفكر الديني، وهو بذلك منجز لغوي، أحكمت فيه اللغة ظروفها، وأثبتت فيه أصولها، فجرى على وفق سننها ومبادئها وظواهرها، وكان التعدد في التوجيه النحوي أهم ما يلحظ على عباراته وألفاظه، ذلك أنَّ التوجيه النحوي – لا شك – يتسم بالتعدد تأثرًا بمرجعية صاحبه، والحديث النبوي لا يعدم أنْ يكون نصًا لغويًا، ممَّا سمته التعدد في التوجيه النحوي لألفاظه وجمله، ولا سيما أنَّ الحديث قد رافقه منعٌ للاحتجاج به بعده قبول، وقبوله أدَّى إلى قبول روايته بالمعنى، فكان أنْ ترسَّب من ذلك صعوبة التمييز بين لفظ الرسول (ص) ولفظ ناقله، فجاءت عبارات العلماء مختلفة متعددة على الصعيد النحوي إزاء لفظ الحديث الشريف، ممَّا أسفر عن اختلاف في التركيب النحوي لنص الحديث نفسه، سواء على مستوى اعتماد البنية اللغوية داخل التركيب النحوي له أم على مستوى التركيب النحوي ككلٍ متكامل، وهذا ما أثر على استخلاص الدلالة بشكل واضح، فاختلاف التوجيه النحوي يستلزم اختلاف معناه، ومن هنا جاء أهمية هذا البحث، لنلقي الضوء على أكثر الأحاديث التي أثار فيها التعدد النحوي دلالات مُشْكِلة، بفعل التأثر العقدي والإتباع المذهبي لصاحب هذا القول أو ذاك، وهو حديث الصورة.

الكلمات المفتاحية: (العقيدة، التوجيه النحوي، عود الضمير، المفسِّر).

The doctrinal impact on grammatical explanation and its semantic impact: picture talk as a sample

Dr.Ahmeed Jassim Salim Ali

Dr. Ali kadhim Abd Ali Yassin

University of Thi-Qar College of Education for Human Sciences

Abstract:

The noble Prophetic Hadith constitutes the second legislative pillar after the Holy Qur'an, and is therefore one of the features of an eloquent linguistic text. Reading any text or trying to understand it is a manifestation of the interaction that takes place between the two poles of the communicative movement through language symbols. It is the second source of religious thought, and therefore a linguistic achievement, and the Prophet's hadith can only be a linguistic text. What is called multiplicity in the grammatical orientation of its words and sentences, especially since the hadith was accompanied by a prohibition against citing it as evidence, followed by acceptance, and at the grammatical level it resulted in a difference in the grammatical structure of the text of the hadith itself, whether at the level of adopting the linguistic structure within its grammatical structure or at the level of the grammatical structure as an integrated whole. This clearly affected the deduction of the meaning, as the difference in grammatical orientation requires a difference in its meaning, and from here comes the importance of this research in shedding light on most of the hadiths that contain grammatical multiplicity and raise problematic connotations, due to the sectarian and sectarian influence of the author of this or that statement, which is Modern form.

Keywords: (belief, grammatical guidance, pronoun return, interpreter).

يعدُّ حديث الصورة من أكثر الأحاديث إثارة للجدل العقدي والمتبنى الفكري المفسر بشكل ضروري لاختلافات لغوية استحكمت أصولها في توجيهه، وعدّدت صور تخريجه، وذلك بفعل المتبنيات العقدية، والتوجيهات المذهبية لدى محلّلي التوجيه النحوي فيه، كلٌّ يرى أن رأيه يرتكز إلى الحجة،

ويحاكي قصد الشارع المقدس فيه، فكان من المحتم أن يؤثر هذا المنحى العقدي في توجيه هذا الحديث الشريف على الصعيد النحوي فيه، المتمثل بعود الضمير على مفسّره.

فقد روي عن الرسول (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) أنَّه قال: (خلق الله آدام على صورته)، فجاء في صحيح مسلم: " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ "[١]، وروي الحديث سفيان عن ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا: ((لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: قَبَّحَ اللهُ وَجْهَكَ، وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ))[٢].

وفي رواية عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز، في سؤال لمحمد بن مسلم للإمام الباقر (عليه السلام)[٣] أورد الكليني في (الكافي):" خلق الله آدم على صورته "[٤].

وقد اختلفت التوجيهات النحوية في تحديد مفسر الضمير الوارد في (صورته) على أكثر من توجيه، والملاحظ أن كل توجيه جاء وهو محكوم بسلطة المنحى العقدي الذي يتبعه هذا العالم أو ذاك، فقيل في عود الضمير على مفسره أكثر من وجه، انطلاقًا من المتبنيات العقدية والتصورات المذهبية، ممَّا وضع الضمير موضع التعدد في توجيهه النحوي، ولكلِّ وجه ملمحه الدلالي المختلف، فقيل بالعود على المفعول به المذكور الأقرب (آدم)، وقيل بالعود على الفاعل المذكور الأبعد لفظ الجلالة (الله)، وبذا " اختُلف في الضمير على مَن يعود؟ فالأكثر على أنَّه يعود على المضرب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه، ولولا أنَّ المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها. و... أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكًا بما ورد في بعض طُرُقه (إنَّ الله خلق آدم على صورة الرحمن) ... وزعم بعضهم أنَّ الضمير يعود على آدم أي على صفته أي خلقه موصوفًا بالعلم الذي فضل به الحَيَوَان وهذا محتمل ...."[٥]. ويمكن حصر الأقوال القائلة بعوده بما يأتي:

التوجيه الأول: إنَّ الضمير عائد إلى المضروب، وهو توجيه يمكن أن يقال فيه إنَّه مرتكز إلى البُعْد السياقي المفهوم من ملابسات الحديث وسياقية قوله، فالكلام دائر بين ضارب ومضروب، ضمن حدثية الضرب وفعله، فلا يُستبعد هذا الوجه من الاحتمال لتوافر الحالية وملابسات المقام فيه، فيكون

القصد من كلامه (ص) تكريم الوجه، على إرادة معنى: إنَّ الله تعالى خلق آدم على صورة المضروب تكريمًا لصورة آدم نفسه (عليه السلام)، وهو ما مالَ إلى الأخذ به ابن فورك[٦].

التوجيه الثاني: وهو ما رجّح فيه العود على الأقرب في الذكر للضمير العائد وهو المفسّر (آدم)، وهو على إرادة معنى: إنَّ الله خلق آدم على صورته التي اتخذها له في أول نشأته، ويبقى عليها إلى حين وفاته، فـ:" هذه الرواية ظاهرة في أنَّ الضمير في صورته عائد إلى آدم وأنَّ المراد أنَّه خُلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفي عليها ..."[٧]، فـ:" هذه الرواية تؤيد قول من قال: إنَّ الضمير لآدم، والمعنى أنَّ الله تعالى أوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشأة أحوالًا ولا تردّد في الأرحام أطوارًا بل خلقه الله رجلًا كاملًا سويًا من أول ما نفخ فيه الروح"[٨].

وهذا التوجيه النحوي لعود الضمير يسنده الجانب اللغوي النحوي المعتمد الصحة قاعدةً نحويةً قولَهم، ذلك أنَّه " إذا ذكر ضمير واحد بعد اثنين فصاعدًا جُعل للأقرب، ولا يجعل لغيره إلَّا بدليل من الخارج "[٩]، إذ: " الأصل في عوده إلى أقرب مذكور "[١٠]، وبه علَّل العيني ضمن شرحه الحديث النبوي، فقال:" على صورته: أي على صورة آدم لأنَّه أقرب "[١١]، فـ" إنَّ الضمير في صورته يعود على آدم لأنَّه أقرب مذكور ..."[١٢].

ومعنى الحديث الشريف تبعًا لهذا الوجه النحوي يأخذ بزمام الدلالة على أمور كثيرة، هي:

الأول: معنى:" خلق الله آدم على صورته أي: على صورة آدم التي كان عليها من مبدأ فطرته إلى موته لم تتفاوت قامته ولم تتغير هيئته بخلاف بنيه فإنَّ كلًا منهم يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة ..."[١٣].

الثاني: إنَّ لكل مخلوق مثال سابق عند الله تعالى في خلقه له، إذ كلُّ الخلق مثال سابق في خلق الله سبحانه، فالله تعالى خلق آدم على صورة لآدم عنده، في حين أنَّ الإنسان خلق جديد لم يوجد على مثال سابق، وهذا ما ذكره الطيبي[١٤].

الثالث: وقيل بل المعنى أنَّ الله خلق آدام على هذه الصورة الأرضية التي هو عليها، أي صورته في الأرض، دونما أطوار: علقة، مضغة ثم عظامًا ثم يبلغ أشده ثم شيخًا، بل خُلق على الصورة التي كان بها في الجنة وقبض عليها، وهو ما ذكره الكلاباذي[١٥].

الرابع: ومنهم من رأى أنَّ المقصود أنَّه خلق آدم على صورة حاله الذي يعلمه ويختص به فلا يشاركه فيه أحد من المخلوقات فهو متفاوت الحال، متغاير الوصف، فيوصف مرة بالغرابة، ومرة بالهداية، ومرة بالعلم، ومرة بالجهل، وهو قوله ذكره ابن بطال في شرحه(١٦).

الخامس: ومنهم من رأى أنَّ المقصود بالصورة ليس ما قد يتبادر إلى الذهن أنَّه الشكل والهيأة، بل هو الأمر والشأن، أي: خلق الله تعالى آدم على حاله وشأنه في كونه مسجودًا للملائكة مسخرًا له الكون، فالكلام جارٍ على سبيل التمثيل والاستعارة، وهذا القول ذكره القاري(١٧).

السادس: ومن المنطلق السابق هناك من رأى أنَّ المقصود بالصورة هو الصفة: فالصورة هنا بمعنى الصفة، ذلك أنَّ لفظ الصورة في اللغة قد يُطلق ويُراد به الصفة، فمعنى (خلق اللهُ آدمَ على صورته) أي على صفة الله تعالى، وخصّ الله آدم من بين المخلوقات بأنْ جعله مجمع الصفات، وفيه صفات الله تعالى، يعني فيه من أصل الصفة على التقرير من أنَّ وجود الصفة في المخلوق لا يماثل وجودها في الخالق(١٨).

التوجيه الثالث: إنَّ الضمير في (صورته) عائد على المفسّر الأبعد، وهو (الله تعالى)، على إرادة معنى: خلق اللهُ آدمَ على صورة الله نفسِه، وهو ما تبنَّى الأخذ به أحمد بن حنبل فيما ذكره القاضي أبو يعلى عن حمدان بن علي(١٩).

وهذا القول من التوجيه النحوي أخذ به جملة من العلماء، وفسّروا الحديث وأبانوا معناه في ضوئه، فابن تيمية يقول:" هذا الحديث لم يكن بين السلف في القرون الثلاثة نزاع في أنَّ الضمير عائد إلى الله، فإنَّه مستفيض من طرق متعددة عن عدة من الصحابة، وسياق الأحاديث كلها يدل على ذلك "(٢٠).

وأيَّده ابن باز مستدلًا بكون الحديث روي برواية أخرى، إذ جاء في حديث ابن عامر أنَّ الله خلق آدم على صورة الرحمن، فهذا نص صريح بذكر اسم الله تعالى، ممَّا يثبت وبشكل قاطع أنَّ الضمير في (خلق الله آدم على صورته) عائد على الله تعالى(٢١).

لكن لمعنى الحديث الشريف ضمن هذا التوجيه النحوي دلالات مختلفة باختلاف أصحابها ومتبنياتهم العقدية، وذلك ضمن مجارٍ:

مجرى التشريف: وذلك أنَّ عود الضمير على الله تعالى جارٍ تحت مظلة إرادة التشريف، على نحو الإضافة إليه سبحانه، مثل قولنا: (ناقة الله، وكتاب الله، ونبي الله)، فالناقة، والكتاب، والنبي أخذت تشريفًا بإضافتها إلى اسم الله تعالى، وهي إضافة تُعرف في المصطلح الأدبي بـ(إضافة تشريفية) بمعنى أنَّها إضافة تدل على شرف الشيء وأهميته(٢٢).

وبه قال المازندراني، إذ وجّه بعود الضمير على الله تعالى على محمل الإضافة التشريفية الإكرامية لآدم (عليه السلام) (٢٣)، كما لم يعدم صحة احتمال عود الضمير على آدم (عليه السلام) أيضًا، بل لمس به فائدة، إذ رأى :" أنَّ الرواية المذكورة كاذبة محرفة عن وجهها وأنَّ الضمير المجرور في (صورته) يعود إلى الرجل المسبوب وإنَّما لم يجب الباقر (عليه السلام) بما أجاب به خلفه الطاهر الرضا وحكم بأنَّ الضمير يعود إليه سبحانه وأنَّ الإضافة للتشريف والاصطفاء للتنبيه على أنَّ هذه الرواية على تقدير صحتها لا دلالة فيها على ما هو مطلوبهم من أنَّ له تعالى صورة كصورة آدم، وبالجملة هم يستدلون بهذه الرواية على ذلك المطلوب ونحن ما نعون ... على أنَّ لنا أيضًا أنْ نقول بعود الضمير على آدم ولا يلزم خلوه عن الفائدة"(٢٤).

وأيّده الشيرازي بذلك، إذ قال:" إنَّ صورة آدم (عليه السلام) صورة مخلوقة، وإنَّ الله شرّف تلك الصورة بأنْ نسبها إلى نفسه كما نسب البيت والروح إلى نفسه ... إنَّ الله كما نسب الروح إلى نفسه كذلك نسب الصورة إليها، فآدم (عليه السلام) شرَّفه الله بأنْ خلق روحه وخلق جسمه بأحسن الصور ثم نسبها إلى نفسه تشريفًا "(٢٥).

وهو توجيه برز واضحًا في محاولته التبرير وإيجاد المسوّغ، وهذا إنَّما يُستلزم في كون الضمير عائدًا إلى الله تعالى، ولا سيما أنَّ الشيرازي لم يشر إلى صحة العود على آدم (عليه السلام)، على الرغم من نصّ العلماء على صحة العود عليه حتى ضمن دائرة الاعتقاد الشيعي الإمامي، فلا يمكن أنْ يغيب هذا الوجه بقوة صحته عن ذهن الشيرازي، فهو من جهة لم يشر إليه، ومن جهة أخرى أخذ بسعة التبرير لوجه العود على الله تعالى، ممَّا يرجح أنْ يكون المرجَّح عنده عود الضمير على الله تعالى جريًا وحملًا على محمل إرادة إضافة التشريف والتكريم، كما في القول (بيت الله، وروح الله، وكتاب الله)، ممَّا يُدرج ضمن الاتجاه المجازي في توظيف الألفاظ بالنسبة إلى الذات المقدسة. وهو قول ذكره ناصر مكارم الشيرازي من الإمامية(٢٦).

مجرى الارتباط: وذلك أنَّ الله تعالى أثبت لنفسه الصورة كما أثبت لنفسه في غير موضع العين واليدين والأصابع، فله صورة أثبتها لنفسه في هذا الحديث كما أثبت لنفسه العين واليدين والأصابع، غير أنَّ الصورة ليست كصورة البشر، ولا تماثل بينهما، وهو ما ذكره ابن قتيبة بقوله:" الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين، وإنَّما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذا؛ لأنَّها لم تأتِ في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد "[٢٧].

وبذلك نلحظ أنَّ أصحاب هذا التوجيه النحوي يؤمنون بصحة المشابهة في الوجه بين الله تعالى وآدم لكن لا على سبيل التمثيل والتجسيم، وفي الوقت نفسه يربطون صحة هذا الوجه بورود النقل، فقد روي الحديث برواية أخرى هي (خلق الله آدم على صورة الرحمن)، إذ جاء فيها النص صراحةً على كون الخلق على صورة الله تعالى.

وهذا التوجيه النحوي مدار صحته مدار القرائن ومستحكم المناسبات، ذلك أنَّه قد يرجّح ويصح العود على الأبعد في حال توافر ما يرجّح هذه الصحة وهذا العود، إذ لا يُعدّ العود على الأقرب أصلًا لا يجوز خرقه، إنما يتوافر مصداقه بتوافر القرينة[٢٨]؛ لأنَّ " تحديد ما يعود إليه الضمير يعتمد أساسًا على معيار دلالي لا شكلي، وهو مدى استيعاب القارئ لسياق النص، فإنَّ الأفكار السياقية المتبادلة بين السامع والمتكلم هي أعظم أثرًا في تحديد ما يرجع إليه الضمير "[٢٩].

ولذا احتمل في (إنَّه) من قوله تعالى: ﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام:١٤٥] العود على الأبعد (لحم) والعود على الأقرب (خنزير)، والأول رجَّحه السمين الحلبي، والثاني رجَّحه ابن حزم[٣٠].

ومنعم النظر في مستحكمات السياق ومناسبات القول وملابسات السياق الحدثي يرى صحة التوجيه النحوي الثالث، القائل بالعود على الله تعالى، وذلك لسببين، **السبب الأول:** أنَّ سياقية الحديث ومناسبات المقام سواء في رواية الحديث بالألفاظ التي اعتمد الأخذ بها الاتجاه السني، أم بروايته بالألفاظ ضمن أخذ المذهب الشيعي إنَّما كانت ضمن حدثية فعل الضرب أو التقبيح أو إصدار المذموم من شخص وإيقاعه على آخر، فالرسول (ص) إنَّما قال قوله هذا نتيجة مشاهدة هذا الفعل، فأراد النهي عنه بتكريم الوجه وتعظيمه، فما كان منه إلَّا أنْ نسبه إلى الله تعالى، فهذه النسبة وهذه

الإضافة ممَّا يزيدان في تكريم وجه الشخص الذي أُوقع عليه الفعل المذموم، وهذا ما سيترتب عليه بالمقابل تشنيع فعل الضرب لوجه هذا الإنسان الذي هو مكرم من الله تعالى، فيشعر صاحب الفعل بشناعة فعله ووجوب الكف عنه، وكأنَّ الرسول (ص) يقول له: هذا وجه مكرم، فهو على صورة الله تعالى كيف تضربه وهذا شأنه من التكريم؟! أمَّا في حال كون المقصود الخلق على صورة آدم فلا يتناسب وأجواء الحدث وملابسات المقام، فما الفائدة من قول الرسول بكون الله تعالى خلق آدم على صورة آدم التي عُرف بها، فهذا ممَّا هو بديهي ومعروف، فلا يشكِّل ملمح مشاركة لسياقية المشاهدة التي كان الرسول (ص) حاضرها، وأراد نهي الفاعل عن فعله المذموم، أمَّا إذ سمع الشخص الفاعل لهذا الفعل المنكر أنَّ هذا الوجه هو على صورة الله تعالى – تبعًا لتوجيهات العلماء في هذا الأمر – فإنَّه سيُردع وسيشعر بعظم فعله وقبحه، وهذا ما يناسب حدثية هذا المقام، فالأمر محكوم بحكم الأحداث، مرهون برهن المناسبة، وهما من أهم عناصر فهم الارتباط الوظيفي للألفاظ في وظيفتها النحوية داخل تركيب الحديث النبوي.

الخاتمة:

بعد أن شارف البحث على الانتهاء، فإنَّه والحال هذه لا بدَّ من عرض لأهم ما أسفر عنه من نتائج، أهمها:

* يتأثر التوجيه النحوي ويتعدد في نصوص الحديث النبوي عبر التفاعل الذي يحصل بين اللغة من جانب والعقيدة من جانب آخر، وذلك عندما يكون قاري الحديث ومفسّره منتميًا إلى اتجاه مذهبين معين.
* يستلزم التوجيه النحوي الذي يقول به هذا العالم أو ذاك بُعْدًا دلاليًا قد يكون في بعض المواطن والتصورات شركًا بالله تعالى عند بقية المذاهب الأخرى، وهذا ما وجدناه في توجيه حديث الصورة في تبني رأي عود الضمير فيه، فقد عُدَّت بعض التوجيهات داخلة ضمن التجسيم والتمثيل للخالق سبحانه في نظر بعض المذاهب الإسلامية.
* برزت معالم التأويل وتكلّف التوجيه ومحاولة لوي عنق النص واضحة على بعض التوجيهات رغبة في جعل التوجيه النحوي يساير الرأي العقدي للقائل به.

* حرصت بعض التوجيهات اللغوية الداخلة في مدخل الشرك والتجسيم على محاولة تجنب ذلك عبر العمل على إيجاد المبررات تبعًا للمنحى الدلالي، فقالوا بالتوجيه النحوي الداخل في مدخل الشرك عند غيرهم لكنَّهم حملوه دلاليًا على محمل مقبول بعيد عن الشرك والتجسيم، ولذا قالوا بالإضافة التشريفية، على الرغم من بقاء توجيههم النحوي على المنحى الأول، بمعنى أن محاولة الهروب من الضرر في المتبنى النحوي كان دلاليًا لا نحويًا.
* أدى السياق وملابسات المقام والمناسبة الأثر الكبير في التوجيه النحوي لحديث الصورة، فقُبلت بعض التوجيهات، ورُفضت أخرى في ضوء ملاحظة سياق المقام، ومناسبة القول في حديث الصورة.

الهوامش:

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن ضرب الوجه: ٨/ ٣١، رقم الحديث: ٢٦١٢.
(٢) صحيح ابن حبان، كتاب الحظر والإباحة، باب ما يكره من الكلام وما لا يكره: ١٨/١٣، رقم الحديث: ٥٧١٠.
(٣) أخرج هذا الحديث مسلم عن أبي هريرة أنَّ رسول الله قال:" وإذا قاتل أحدكم أخاه، فليتجنب الوجه، فإنَّ الله خلق آدم على صورته. صحيح مسلم: ٢٠١٧/٤.
(٤) ينظر: الكافي: ١٣٤/١.
(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٥٥/٥.
(٦) ينظر: مشكل الحديث وبيانه، ابن فورك: ٥٩/١.
(٧) شرح صحيح مسلم، النووي: ١٤٧/١٧.
(٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٣٠٢/٦.
(٩) شرح التسهيل: ١٥٧/١ .
(١٠) البرهان في علوم القرآن: ٣٩/٤ .
(١١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٣٥٨/٢٢.
(١٢) فتح العين، حسن السقاف: ٣٤.
(١٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، المناوي: ٥٤٥/٣.
(١٤) ينظر: شرح المشكاة - الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي: ٤٩١/٨.
(١٥) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي: ١٧٨/١٧.
(١٦) ينظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال: ٧/٩.
(١٧) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري: ٩٦/١١.
(١٨) ينظر: شرح الطحاوية: ١٤٧/٢.
(١٩) ينظر: إبطال التأويلات لأخبار الصفات، ابن أبي يعلى: ٨٨/١.
(٢٠) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية: ٣٧٣/٦.
(٢١) ينظر: شرح السفارينية، ابن العثيمين: ٢٩٨.

(٢٢) ينظر: تفسير الأمثل، الشيرازي: ٥٨٨/٦.
(٢٣) كان المازندراني قد شكَّك في طبيعة الحادثة التي أوجبت قول الرسول (ص) هذا، فقد نقل عن الطبرسي برواية عن الرضا (عليه السلام) أنَّ الحسين بن خالد قال للإمام الرضا: يا ابن رسول الله إنَّ الناس يروون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (إن الله خلق آدم على صورته)، فقال: قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه: (قبح الله وجهك ووجه من يشبهك)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته). ينظر: شرح الكافي، المازندراني: ١٢٦/٤.
(٢٤) شرح الكافي، المزندراني: ١٢٦/٤.
(٢٥) شرح الكافي، الشيرازي: ٣٥٢/٢.
(٢٦) ينظر: شرح المشكاة، الطيبي: ٢٤٩١/٨، وإكمال المعلم: ٧٨/٨.
(٢٧) تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة: ٤١٥.
(٢٨) ينظر : عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن، عبد الله الراجحي، رسالة ماجستير: ٢٩.
(٢٩) دواعي احتمالية الدلالة النحوية في القرآن: ١٢١ .
(٣٠) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكون: ٢٠٠/٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء (٤٥٨هـ)، تح: محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية، الكويت، (د.ط)، (د.ت).

٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٣م.

٣. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٤. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ)، تح: عبد الرحمن عبد الكريم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (د.ط)، ١٤٢٦هـ.

٥. تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تح: أبو أسامة سليم، بن عيد الهلالي، دار ابن القيم، المملكة العربية السعودية، دار ابن عفان، القاهرة – مصر، ط٢، ٢٠٠٩م.

٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق – سوريا، (د.ط)، (د.ت).

٧. دواعي احتمالية الدلالة النحوية في القرآن الكريم، شعلان عبد علي، أطروحة دكتوراه، بإشراف: د. رحيم جبر الحسناوي ود. عامر عمران الخفاجي، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٨. شرح أصول الكافي، جعفر الحسيني الشيرازي، دار العلوم، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

٩. شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني، تح: السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م.

١٠. شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (٦٧٢هـ)، تح: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي، دار هجر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١١. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح - الكاشف عن حقائق السنن المسمى، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٢. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح - الكاشف عن حقائق السنن المسمى، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٣. شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال (٤٤٩هـ)، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٤. شرح صحيح مسلم - إكمال المُعلم بفوائد مسلم، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (٥٤٤هـ)، تح: يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٥. صحيح شرح العقيدة الطحاوية أو المنهج الصحيح في فهم عقيدة أهل السنة والجماعة مع التنقيح، حسن بن علي السقاف، دار الإمام الرواس، بيروت – لبنان، ط٤، ٢٠٠٧م.

١٦. صحيح مسلم بشرح النووي، يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي (٦٧٧هـ)، مؤسسة قرطبة، ط٢، ١٩٩٤م.

١٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى العينى (٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، (د.ت).

١٨. عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم، عبد الله الراجحي، رسالة ماجستير، بإشراف: د. عبد الله صالح بابعير، جامعة عدن - كلية التربية، الجمهورية اليمنية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، اعتناء: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري (١٠٣١هـ)، دار المعارف، بيروت – لبنان، ط٢، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

٢١. الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩هـ)، تح: قسم إحياء التراث، دار الحديث، قم – إيران، ط٤، ١٤٧٧هـ.

٢٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري (١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٣. مشكل الحديث وبيانه، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (٤٠٦هـ)، تح: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٥م.